المحاضرة رقم 04: **منهج دراسة الحالة.**

تمهيد:

يهتم منهج دراسة الحالة بدراسة الوحدات الاجتماعية بصفتها العامة ثم النظر الى الجزئيات من حيث علاقتها بالكل الذي يحتويها و تذهب دراسة الحالة الى ما هو أبعد من الملاحظة العابرة أو الوصف السطحي أي الى الاستقصاء و التحقيق و الفحص الدقيق و المكثف لخلفيات المشكلة و تفاعلاتها البيئية.

1- تعريف دراسة الحالة:

هي عبارة عن تقرير شامل يعده الأخصائي يحتوي على معلومات و حقائق تحليلية وشخصية عن حالة العميل الشخصية و الأسرية و الاجتماعية و المهنية و الصحية و علاقة كل هذه الجوانب بظروف مشكلته و صعوبات وضعه الشخصي، إضافة الى التوصيات اللازم تنفيذها حتى يصل الأخصائي و العميل الى تحقيق أهدافهم من العملية العلاجية.

2- خطوات دراسة الحالة: يمكن إنجاز خطواتها فيما يلي:

2-1 اختيار الحالات النموذجية: أي الحالات التي تمثل المشكلة المدروسة و أن يقتصر الباحث على حالات قليلة و دقيقة مما يؤدي الى دراستها بدقة و شمول في آن واحد.

2-2 جمع المعطيات و تدقيقها حول الحالة: يتم ذلك على ضوء فرضية أولية و المعلومات التي يمكن الحصول عليها من سجلات الأفراد، ثم بعد ذلك يتم تنظيمها و التنسيق بين عناصرها. تتلخص أم الجوانب التي ينبغي للباحث أن يجمع بيانات عنها في جوانب النمو الجسمي، التوافق المدرسي أو المهني، العلاقات الأسرية، القدرات العقلية و التوافق النفسي و الانفعالي.

2-3 وضع فرضية أو التشخيص الأولي للمشكلة: بعد جمع المعلومات و تنظيمها، يبدأ الباحث بوضع الفرضيات التي توجه الدراسة و تقود الى استنتاج دقيق و الفرضيات تأتي نتيجة التشخيص الأولي للعوامل التي تسبب المشكلة المدروسة.

2-4 اقتراح العلاج المناسب: يجب أن يفكر الباحث في نوعية العلاج المناسب للحالة و هذه المرحلة تتطلب تبصرا و فهما لديناميكية السلوك الإنساني في الوضع الاجتماعي الدي يعمل فيه.

2-5 المتابعة و الاستمرار: هذه أخر خطوة و المقصود بها أن يتابع الباحث استجابة الحالة للعلاج و هي بمثابة اختبار لصدق التشخيص و لكي تكون دراسة الحالة فعالة يجب أن يكون الباحث قد تدرب تدربا جيدا في مجالات علم النفس و العلوم الاجتماعية بصفة عامة.

3- فنيات و مهارات دراسة الحالة: يقصد بفنيات دراسة الحالة الكفاءة في تنظيم المعلومات ثم تحليلها و تفسيرها على الوجه الصحيح.

3-1 تنظيم المعلومات: يقصد به تسجيل المعلومات و تقسيمها على حسب نوعيتها و أولويتها بالنسبة للمشكلة المدروسة الة معلومات شخصية، أسرية، صحية، مدرسية، اجتماعية و غيرها.

3-2 تحليل المعلومات و تفسيرها: تتضمن مهارات وصف المعلومات، مهارة الاستدلال من جمع المعلومات و مهارة التنبؤ من جمع المعلومات.

3-2-1 وصف المعلومات: يتم وصف المعلومات على الأسس العلمية التالية:

* الموضوعية: بمعنى ثبات المعلومة و الصدق في محتواها بعيدا عن تخمينات الباحث و آرائه الشخصية.

* النمطية: بمعنى وصف المعلومات عبر تسلسل منطقي مما يضمن عدم نسيان أو اهمال أية حقيقة حول العميل و النمط الأكثر استعمالا هو من العام الى الخاص فالأخص.

* التكامل: يكون التكامل في وصف المعلومات عندما تدل كل معلومة على معلومة أو معلومات أخرى فأما أن تؤكدها أو تنفيها في نسق متكامل.

3-2-2 الاستدلال من جمع المعلومات: تتطلب هذه المهارة أن يكون الباحث ملما بكل النظريات و الاتجاهات المعرفية التي تمكنه من نسج الخيوط المتناثرة في المعلومات التي تربط بين الماضي و الحاضر، بين المشاعر و المعلومات المجردة عنه و بين سلوكاته المضطربة و الصادرة عنه و الأفكار الغير عقلانية التي تشغله، عندئذ بمكن للباحث أن يتعامل مع مفحوصه وفق اتجاه معين سواء أكان معرفيا أو إنسانيا أو تحليليا و غيرها.

3-2-3 التنبؤ من تجميع المعلومات: يعد جمع المعلومات المتكاملة و الثابتة حول المفحوص يمكن التنبؤ بما قد تصل اليه الحالة فيما بعد و وضع التشخيص المناسب (أي تحديد مشكلة المفحوص) و اقتراح العلاج المناسب و بعدها المتابعة العلاجية.

4- شروط القيام بدراسة الحالة:

* السرية: يقصد بها حفظ المعلومات الخاصة بالمفحوص و هو عامل مهم من أجل اكتساب ثقة المفحوص و نجاح دراسة الحالة.

* وفرة المعلومات: يجب توفر أكبر قدر ممكن من المعلومات بحيث تعطي صورة واضحة عن الحالة.

* التعاون بين الباحث و الحالة: يجب توفير الجو المناسب من أجل الادلاء بمخاوفهم و فهمها و التغلب عليها، كما يجب التحري عن صحة المعلومات التي يدلي بها الحالة.

* تعدد العوامل المسببة: على القائم بدراسة الحالة ادراك أنه لا يوجد عما لواحد للمشكلة و انما عدة عوامل متشابكة عليه تبسيطها و تنظيمها و تفسيرها، حتى يستطيع تفسير الحالة التي يدرسها.

* فهم الاطار المرجعي للحالة: أي معرفة البيئة التي يعيشها فيها الفرد و مدى تأثيرها عليه.